

دروس من هدي القرآن الكريم

**معنى الصلاة على محمد وآله**

**ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع**

---

**ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي**

**اليمن - صعدة**

لماذا لم يتكاثر ذرية عمر بن الخطاب لماذا؟ هل أن ذرية عمر كان ممكن أن يتعرضوا للقتل؟ لا. بل كان ممكن أن يحظوا باحترام، لأن أكثر الأمة مرتبطة بعمر، أليس كذلك؟ كان بالإمكان أن يحظى ابن بنت بنت عمر باحترام كبير، لكن أين هم؟

الكل يعرف شهرة ذرية الإمام الحسن والإمام الحسين في إيران وفي اليمن وفي كل المناطق معروفون، بل معروفون بألقاب خاصة: في اليمن وفي إيران وفي العراق وفي الحجاز بلفظ [سيّد]، وفي مناطق أخرى في مصر وفي تونس وفي مناطق أخرى بلفظ [حبيب] في بلدان المغرب، وفي بلدان أخرى أيضاً بلفظ [شريف] وهكذا. الناس يميزون ذرية محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) ذرية الحسن والحسين، في هذا آية إلهية لمن تأمل.

الم يعيش علي وعمر وأبو بكر وعثمان في عصر واحد؟ أين هم ذرية الثلاثة أين هم؟ هل تعلم بأحد في اليمن من ذرية أبي بكر أو عمر أو عثمان؟ الكلام الآن عن ذريتهم أو عندكم أنها قضية طبيعية؟ ليست طبيعية هذه أن يتكاثر من يتعرضون للقتل والتشريد والطرده ويتعرضوا للظلم، تكاثروا رغماً عن مئات السنين من الحروب ضدهم.

أليست هذه رعاية إلهية؟ والآخرون الذين كانوا ستحظى ذريتهم بالاحترام والإجلال ولا يتعرضون لشيء ليس لهم وجود، هل كانت السنية في أيام بني أمية، هل كانوا سيحاربون ذرية عمر بن الخطاب؟ لا. أو سيحاربون ذرية أبي بكر؟ من أيام الدولة العباسية

وإلى الآن لو يرون واحد فيه رائحة من أبي بكر لبنوا عليه قبة وهو حي - إن صح التعبير.

هذه آية إلهية تدل فعلاً على أن لأهل البيت دوراً مهماً في هذه الأمة، وأنهم مرتبطون بالقرآن الكريم، وأنهم حظوا برعاية إلهية، وحفظ إلهي في بقاء وجودهم، وإلا فهم تعرضوا لاستئصال عرقي فعلاً؟ حفظوا كما حفظ القرآن الكريم، ألم يحفظ القرآن الكريم؟ ما أحد استطاع أن يغير أو يبدل أو يقضي عليه.

آل محمد قرناء القرآن حفظوا، حاول الطغاة بكل الوسائل القضاء على آل محمد فقتلوا وشردوا، حتى كان البعض منهم يبنون عليه عموداً وهو ما يزال حياً فيموت داخل ذلك العمود، ومع هذا لم يستطيعوا أن يقضوا عليهم.

ذرية معاوية أين هم؟ ذرية هارون الرشيد أين هم؟ ذرية أناس قريبين منذ أربعمئة سنة أو خمس مئة سنة أين هم؟ إذا كان هناك وجود لهم فقد يكون بأعداد نادرة جداً.

كذلك في المكانة في الدين الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قال: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) أليست هذه مهمة كبيرة وفي نفس الوقت فضل كبير لأهل البيت؟ أن يقرنوا بالقرآن في ضرورة التمسك بهم لتنجو الأمة من الضلال، هذه هي وراثته الكتاب التي أعطاها بني إسرائيل والتي تحدث عنها في القرآن كثيراً.

وهذا معنى الصلاة، الذي يقول لك: الصلاة من الله هي الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين

الدعاء. هكذا يفسرونها تلقائياً، لا أدري من أين جاء هذا التفسير. لو أن الصلاة منا بمعنى الدعاء - نحن فعلاً ندعو ونقول: اللهم صل - لكن لو أن الامتثال لقول الله سبحانه وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ } يكون معناها: ادعوا له، لكان الامتثال كيف يكون؟ اللهم ارحم محمداً، اللهم اغفر لمحمد، اللهم أجره عنا خيراً، أليس هذا هو الدعاء؟ أن ندعو له وندعو لآله على هذا النحو.

لكن هنا نحن نقول: [اللهم صل]، فنحن ندعو أن الله هو الذي يصلي عليهم، فعندما يقولون: الصلاة منا هي الدعاء، لا. هي أن ندعو الله بأن يصلي، ليس معناها مجرد الدعاء منا، أن يكون الامتثال لقوله تعالى: { صَلُّوا عَلَيْهِ } هو: أن ندعو أدعية أخرى. صلوا عليه، قولوا: (اللهم صل)، أسنا في الأخير طلبنا من الله أن يصلي هو؟

والصلاة من الله الرحمة، هكذا يقولون، الله قال في آية أخرى: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } (الأحزاب: من الآية ٤٣) هذه الصلاة { وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } (التوبة: من الآية ١٠٣) هذه أيضاً صلاة، كلمة: [صلاة] هي تختلف عن أي دعاء بأي مفردة أخرى، أن أقول: اللهم صل على فلان، معناها: اللهم حطه من لديك بعناية ورعاية وامنحه عزةً وشرفاً أو أي شيء من هذه الأشياء التي يكون لها قيمة في نفسه، لكن الصلاة على محمد وعلى آل محمد جاءت متميزة، أن تكون على النحو الذي حصل لإبراهيم وآل إبراهيم.

وأخر الصلاة يفسر لنا معناها (إنك حميدٌ مجيدٌ) فأنت مصدر الحمد ومصدر المجد، فمنك الحمد ومنك المجد، أليس الحمد معناه الثناء، والمجد العزة والرفعة؟ إذاً فنحن دعونا من له الثناء والمجد أن يمنح محمداً وآل محمداً ثناءً ومجداً: عزة ورفعة ومكانة. إلى آخره. ولو أنها كانت بمعنى الدعاء لكان آخرها (إنك غفور رحيم مثلاً، أو إنك سميع الدعاء، إنك سميع مجيب) أو نحو هذه.

# الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

---

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع  
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- [t.me/KonoAnsarAllah](https://t.me/KonoAnsarAllah)